اذا اعطشتك اكف اللئام . سقتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى . وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحياة . دون اراقة ماء المحيا

وقال بعض الملوك لعبد الله بن الزبير انشدني ثلاثة ابيات غريبة فقال انشدكها بثلاثين الفا فادفعها الي قال حتى تسمع قال فاسمع فانشد ابيات الافوه الاودي رحمه الله تعالى

بلوت الناس قرنا بعد قرن . فلم ار غير ختال وقال
ولم ار في الخطوب اشد وقعا . وانوى من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا . فما شيء امر من السؤال

ثم قال قد سمعتك وانت الحكم فحكم له بثلاثين الفا حج تمت الابيات قال الحارث بن همام فعبس الشيخ وبسر اشتد عبوسه وصار وجهه منقبضا كما كان لم يبق فيه اثر بشر ولا فرح وانبرى احتد واندفع بالشتم عن ابنه وبهز اسا خلقه وهو من الكلب صوته دون نباحه وقال له صه اسكت يا عقق بضم العين وفتح القاف الاولى بمعنى العاق وقال الشريشي العقق الكثير العقوق وقال ابن الانباري العقق الكثير العصيان وقال العكبري هو من الابنية التي لا تستعمل الا في النداء يا منتهى الشجا الاختناق بالطعام والشرق الاختناق بالماء قال المسعودي الشجا ما يعرض في الحلق من عظم او غيره والشرق ان يغص بريقه قال الشريشي لانه يمنع الطعام والشراب فيهما قوام البدن واذا عرض فيهما ما ذكر فقد عرضت مشقة ومؤذية في موضع التلذذ وكذلك الولد العاق ويلك اتعلم امك البضاع الجماع واصله من العرب لمكالمة البضاع وظئرك المرضعة لك الارضاع قال العكبري الظئر المرضعة لغير ولدها وهذا المثل يضرب لمن يظهر عن نفسه العلم والكياسة عند من هو اعلم منه لقد حككت لصقت القرب بالافعى الحية المعروفة وهذا المثل يضرب لمن ينازع ويشاور من هو اكثر منه شرا وقيل مثل لتفاقم الشر واستنت جرت متتابعة في سنن وهو الطريق والمذهب الفصال حتى القرعى الجربة وقال شارح القرع بثر يكون في القوائم والعنق والسنام وربما كان في الجسد منه شيء فاذا اتصل منه بالوبر ازاله واكثر ما يكون في الصغار والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وهذا المثل يضرب لمن تعدى طوره وادعى ما ليس له ولا دخل نفسه في قوم ليس منهم قال المطرزي وهذا المثل اورده ابو عبيد يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره وقال ابن الانباري مثل يضرب للضعيف الذي يتساوى من هو فوقه منه وقال الشريشي هذه امثال تضرب لمن تشبه بغيره ولا يقوى قوته ثم كانه اي الشيخ ندم على ما فرط سبق من فيه فمه وحدبة شفقة المقة المحبة على ثلاثيه تداركه بالعطف قربا اليه نظر

بعين

اذبه موضع الراحة صح

بعين عاطف راحم وخفض له جناح قال الشريشي خفض الجناح يكنى به عن لين الجانب اي الان جانبه له ملاطف مدار وقال ويك يا بني اذ من يعني الذي امر بالقناعة وزجر ونهى عن الضراعة الذل والخضوع بهم ارباب البضاعة التجارة وادلى اصحاب المكسبة بالصناعة سوى ذوي اي اصحاب الضرورات وقد استثنى لهم اراد بالمستثنى لهم ما رخصه الله تعالى لهم في المحظورات المحرمات كاكل الميتة ويحك قد رابك جملة هذا التاويل اي التفسير ولم يبلغك ما قيل في اباحة السوال للمضطر وهو قول الناس الضرورات تبيح المحظورات الست الذي عارض اباه قابله بنقيض ما قال اذ قال وما حاباه ما حاباه هذه الابيات لا تقعدن على ذل ومسغبة جوع لكي يقال عزيز النفس مصطبر وانظر بعينيك هل ارض معطلة مجدبة جافة من النبات كارض حفها احاط بها الشجر فان الارض المجدبة يرحل عنها وذات الخصب تقصد لما فيها من الرزق وكذا الفتى يكرم لماله والفقير يهجر ويهان وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمجاشع اذا كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروة وان كان لك دين فلك كرم وقال سفيان الثوري المال سلاح المومن في هذا الزمان وقال حكيم لابنه يا بني اوصيك عليك بطلب المال فلو لم يكن الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال اخر اوصيك بان تنتبذ لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وكان سعد بن عبادة يقول اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال وقال ابو الطيب

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله . ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقالوا المال آلة المكارم وعون على الزمان ومتالف للاخوان ومن فقده قلت الرغبة فيه وفي امثال اهل بغداد المال المال وما سواه محال وكان لاحيحة بن الجلاح بالزوراء ثلثمائة ناضح فدخل بستانا له فمر بثمرة فلقطها فعوتب على ذلك فقال تمرة الى تمرة تمرات وجمل الى جمل ذود ثم انشا يقول

اني مقيم على الزوراء اعمرها . ان الحبيب الى الاخوان ذو مال
استغن اومت ولا يغررك ذو نشب . من ابن عم ومن عم ومن خال
كل الندا اذا ناديت يخذلني . الا الندا اذا ناديت يا مالي

ربع وقعد عما اي عن الذي يشيم الاغنيا الجهال وقليلو الفطنة به فاي فضل لعود ماله ثمر وارحل شق واطرد ركابك رواحلك عن ربع منزل ظمئت به اي عطشت بالاجناب الجانب والفني الذي يهمي يصب به القطر قال عروة ابن الورد رحمه الله تعالى

ذريني للغنى اسعى فاني . رايت الناس شرهم الفقير
وادناهم واهونهم عليهم . وان امسى له نسب وخير

قوله لا تقعدن اول ابيات ياتي ذكرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)